ST/ESA/SER.A/209/ES

إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية
شعبة السكان

فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز): الوعي والسلوك

موجز تنفيذي

الأمم المتحدة. نيويورك، 2002

فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز): الوعي والسلوك

موجز تنفيذي

لا تزال الأبحاث الاجتماعية والمتعلقة بالسلوك محدودة في مجال فيروس نقص المناعة البشرية ومتلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، وذلك بعد انقضاء 20 سنة على بداية انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). ولا يوجد إلا القليل من البيانات المتعلقة بالسلوك الجنسي والمعرفة وأنماط السلوك المتصلة بالإيدز وكذلك تتعذر مقارنة هذه البيانات. وتعتمد هذه الوثيقة، التي أعدتها شعبة السكان بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة للأمم المتحدة اعتمادا أساسيا على مصدر وحيد للمعلومات لتوثيق الوعي بشأن الإيدز وأنواع السلوك المتصلة به، ألا وهي الوثيقة المعنونة: الاستبيانات الديمغرافية والصحية. وتتضمن الاستبيانات ثروة من البيانات بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) لم تعمم حتى الآن على نطاق أوسع.

وتبرز هذه الوثيقة، التي صدرت بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لدورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) (25 - 27 حزيران/يونيه 2001)، النتائج المستخلصة من مجموعة من الاستبيانات الديمغرافية والصحية الوطنية المتصلة اتصالا مباشرا بوباء متلازمة نقص المناعة المكتسب. وهي تعرض صورة للوعي والسلوك فيما يتصل بفيروس نقص المناعة البشرية ومتلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في عدد من البلدان وبالنسبة للفئات السكانية موزعة حسب العمر والجنس. وتتصل المعلومات المتعلقة بأنماط السلوك المؤدية للأخطار والعوامل المحددة لها والإطار الذي تقع فيه اتصالا مباشرا بالتوجيه الفعال لجهود مكافحة الإيدز.

ووفقا للمعلومات المستقاة من 39 بلدا أفريقيا وآسيويا ومن أمريكا اللاتينية نورد ما يلي:

- إن مستوى الوعي بالإيدز مستوى عال عموما. ففي أكثر من نصف البلدان سمعت 90 في المائة على الأقل من النساء عن الإيدز، وفي

أكثر من ثلاثة أرباع البلدان سمع على الأقل 90 في المائة من السكان عن هذا المرض. ومع ذلك لا يزال الوعي منخفضا في عدد قليل من البلدان. ففي بنغلاديش ونيبال سمع أقل من امرأة واحدة في كل ثلاث نساء متزوجات عن الإيدز؛

- وفي معظم البلدان يعد الوعي بالإيدز أعلى بين الرجال منه بين النساء. ويصل هذا الفرق بين الجنسين إلى 34 نقطة مئوية في النيجر و 28 نقطة مئوية في تشاد. ومما يدفع على الدهشة أيضا الفرق بين الجنسين في الوعي بالإيدز في بنغلاديش (19 في المائة) وبنن (13 في المائة) وإريتريا (17 في المائة) ومالي (19 في المائة) وموزامبيق (12 في المائة) ونيجيريا (15 في المائة)؛

- ويزداد الوعي وفقا لمدى انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). ففي 12 بلدا تتجاوز فيها الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية 5 في المائة، وصل الوعي إلى 90 في المائة على الأقل، بينما كان أقل من نصف النساء اللاتي أجبن على الاستبيانات على معرفة بمرض الإيدز في بلدين يصل انتشار المرض فيهما إلى أقل من 1 في المائة؛

- ويعد وعي سكان المناطق الحضرية بالإيدز أكبر من وعي سكان المناطق الريفية. ففي جميع البلدان باستثناء ثلاثة، وصل مستوى الوعي بين النساء في المناطق الحضرية إلى 93 في المائة. أما الفرق بين المعرفة في المناطق الريفية والمعرفة في المناطق الحضرية فهو فرق هائل في العديد من البلدان، بما في ذلك إريتريا وإندونيسيا وبنغلاديش وبوليفيا وبيرو وتشاد وغواتيمالا ونيبال؛

- وكلما ازداد مستوى التعليم ازدادت درجة الوعي والمعرفة. ففي معظم البلدان، سمع عن الإيدز جميع من ردوا على الاستبيانات تقريبا ممن حصلوا على التعليم الثانوي على الأقل. وفي 31 بلدا من بين 34 بلدا توافرت بشأنها البيانات، سمعت عن الإيدز 95 في المائة على الأقل من أفضل النساء تعليما بين من رددن على الاستبيان؛

- وفي بعض البلدان كانت الفروق مدهشة بين الأكثر تعليما والأقل تعليما بين من ردوا على الاستبيان. ففي إندونيسيا على سبيل المثال

كان 88 في المائة من الفئة الأكثر تعليما على علم بالإيدز، مقابل 14 في المائة فقط بين من لم يحصلوا على أي تعليم؛

- ومع ذلك، فحيث كان الوعي الوطني مرتفعا جدا، سمع عن الإيدز حتى من لم يحصلوا على أي تعليم. ففي 14 بلدا ارتفع فيها الوعي، سمع 90 أو أكثر ممن لم يحصلوا على أي تعليم عن الإيدز. وفي البرازيل وملاوي وأوغندا وزامبيا، أشار 98 في المائة ممن لم يحصلوا على أي تعليم إلى أنهم على علم بالإيدز؛

- إن الإذاعة هي إلى حد بعيد أكثر ما يذكر من مصادر المعلومات عن الإيدز. فقد سمع حوالي النصف من النساء اللاتي رددن على الاستبيان وأكثر من 7 في كل 10 رجال من أولئك الذين ردوا على الاستبيان عن الإيدز عن طريق الإذاعة. ومن المدهش في كثير من البلدان أن الرجال سمعوا عن الإيدز عن طريق الإذاعة أكثر من النساء؛

- وفي المرتبة الثانية فقط بعد الإذاعة، كان الأصدقاء والأقارب هم أهم مصدر للمعلومات عن الإيدز في كثير من البلدان. وأشارت 50 في المائة على الأقل من النساء اللواتي رددن على الاستبيان في 10 بلدان أفريقية إلى أنهن سمعن عن الإيدز من أصدقاء أو أقارب؛

- ويبدو أن للمدارس والمدرسين دورا محدودا حاليا في مجال الوعي بالإيدز. ففي كثير من البلدان ـ ولا سيما تلك التي تنخفض بها مستويات الوعي بالإيدز ـ لم يشر إلى المدارس والمدرسين إلا 10 في المائة من أولئك الذين ردوا على الاستبيان؛

- وضمن أولئك الذين سمعوا عن المرض، فإن أغلبية كبيرة من النساء اللاتي رددن على الاستبيان يعرفن أن أولئك الذين يصابون بالمرض يموتون عادة في الغالب بسببه. ومع ذلك ففي بعض البلدان توجد أقلية كبيرة لا ترى ذلك. ففي كولومبيا والأردن وموزامبيق يعتقد حوالي ربع أولئك الذين ردوا على الاستبيان أن الإيدز غير قاتل أبدا في معظم الأحيان أو أحيانا فقط؛

- وفي كثير من البلدان التي جرت فيها الدراسات الاستقصائية، فإن أغلبية النساء اللاتي رددن على الاستبيان واللاتي كن على علم بالإيدز كن يعرفن أن الشخص الصحي المظهر يمكن أن يكون مصابا بالإيدز

وأنه قد تمر فترة سنوات قبل أن تظهر أعراض المرض على الشخص المصاب؛

- وبينما يعرف ثلاثة أرباع الذين ردوا على الاستبيانات على الأقل، على الصعيد العالمي، عن انتقال المرض من الأم إلى الطفل، ففي بعض البلدان، لا تزال نساء كثيرات من اللاتي يعرفن أنهن مصابات بفيروس نقص المناعة البشرية يرغبن في الحمل؛

- وفي جميع البلدان التي جرى استقصاؤها تقريبا، بما فيها تلك البلدان التي ترتفع فيها نسبة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، قد ذكر على الأقل ثلثا النساء اللاتي رددن على الاستبيان و 8 من بين كل 10 رجال ردوا عليه أنهم إما غير معرضين على الإطلاق لخطر الإصابة بالإيدز أو أن خطر تعرضهم للإصابة به محدود. ولم يؤد مستوى التعليم إلى إحداث اختلاف هام في الردود في أي من البلدان التي جرت فيها الدراسات الاستقصائية؛

- وتشير النساء إلى أنهن أكثر عرضة للخطر من الرجال إلى حد ما. ومن المرجح أن يعتقد الذكور أكثر من النساء من بين الذين ردوا على الاستبيان أن خطر إصابتهم بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) خطر محدود ولا يشاطر الذكور رأيهم إلا أقلية من المتزوجين من الرجال والنساء؛

- وفي جميع البلدان تعرف أغلبية كبيرة من أولئك الذين ردوا على الاستبيان والذين سمعوا عن الإيدز سبيلا واحدا على الأقل لتجنب انتقال المرض عن طريق ممارسة الجنس. ومع ذلك ففي نصف البلدان التي جرت فيها الدراسات الاستقصائية، بما في ذلك بعض البلدان التي يتجاوز فيها انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) 5 في المائة من الراشدين، لا يعرف من ربع إلى ثلث النساء اللاتي رددن على الاستبيان أي طريقة لتجنب الإيدز؛

- ويعرف على الأقل 8 من كل 10 رجال وعادة 9 بين كل 10 رجال - عن إصابة واحدة على الأقل انتقلت عن طريق ممارسة الجنس. وجرى الإبلاغ عن مستويات مماثلة من المعرفة بالنسبة للنساء في

بلدان قليلة، هي: أوغندا والبرازيل وزامبيا وزمبابوي وكينيا. ولكن في بلدان أخرى لا يعرف نصف النساء اللاتي رددن على الاستبيان أنهن قد يصبن بالمرض عن طريق الاتصال الجنسي؛

- إن استخدام العازل الذكري وممارسة الجنس مع شخص واحد فقط هما أكثر السبل أمانا في رأي من ردوا على الاستبيان ممن هم على علم بانتقال فيروس نقص المناعة البشرية عن طريق ممارسة الجنس؛

- وفي جميع البلدان التي جرت فيها الاستبيانات، أشارت أغلبية كبيرة من الرجال تتراوح نسبتهم من 60 إلى 90 في المائة، إلى أنهم قد غيروا سلوكهم لتجنب الإيدز. وعلى النقيض من ذلك فلم تغير أغلبية النساء اللاتي رددن على الاستبيان سلوكهن لتجنب الإصابة بالإيدز إلا في نصف البلدان؛

- وضمن أولئك الذين ردوا على الاستبيان، سواء من الذكور أو الإناث، الذين غيروا سلوكهم، فإن أكثر تغير تكرر ذكره تمثل في حصر النشاط الجنسي في شريك واحد؛

- ولم تبدأ إلا نسبة مئوية بسيطة من أولئك الذين ردوا على الاستبيان في استخدام العوازل الذكرية لمنع انتقال فيروس نقص المناعة البشرية. ولم يذكر إلا أقل من 8 في المائة من النساء في جميع البلدان التي جرت فيها الاستبيانات أنهن غيرن سلوكهن عن طريق استخدام العوازل الذكرية. ولقد كانت النسب المئوية منخفضة بشكل خاص بين النساء المتزوجات. وترتفع الأرقام عادة بالنسبة للرجال، وهي تتراوح بين 15 و 25 في المائة في معظم البلدان.

ويسلم إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز[1] المعتمد في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، المعقودة في حزيران/يونيه 2001، بأن الوقاية من عدوى فيروس نقص المناعة البشرية يجب أن تكون الدعامة الأساسية التي ترتكز عليها عملية التصدي للمرض. وتشدد النتائج المتأتية عن هذه الدراسة على التحديات الهائلة التي تواجه

(1) قرار الجمعية العامة دإ-2/26، المرفق.

الخاصة بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) إلى زيادة الوعي والمعرفة زيادة كبيرة بشأن الإصابة، ولا سيما في المناطق الحضرية. ولقد وصلت الرسائل الرئيسية بشأن الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية إلى الأفراد المعرضين للإصابة به ويدلل على ذلك تغير سلوكهم الجنسي. وفي نفس الوقت فإن التحسين اللازم في سياسات التدخل يبدو مهمة شاقة. فتدابير الوقاية التي يجري الترويج لها على الصعيد العالمي تتعارض في الغالب مع ما يعتقد الأزواج من الرجال والنساء أنه استراتيجيات مقبولة لحماية أنفسهم داخل بيئتهم الاجتماعية والأسرية. وفي البلدان التي تنتشر فيها الأسر الكبيرة، فإن الترويج للسلوك الجنسي المأمون يتعارض مع الرغبة في إنجاب المزيد من الأطفال. وباختصار فإن البرامج القائمة لم تحقق حتى الآن سوى القليل في مجال تزويد الأغلبية الساحقة من الأزواج الذين يعيشون في أرياف الكثير من البلدان الأفريقية والآسيوية بالمعلومات الكافية.

ومن الواضح أن هناك حاجة إلى إحداث تغيير هائل في الوعي والسلوك الجنسي والإنجابي في كثير من البلدان الأقل نموا بغية القضاء على وباء فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). وقد أشار الأمين العام للأمم المتحدة في كلمته في 20 تموز/يوليه 2001 أمام مؤتمر رؤساء دول مجموعة الثمانية في جنوا بإيطاليا (SG/SM/789: AIDS/31)، إلى أن الأولوية الأولى هي "أن نكفل للناس في كل مكان ـ ولا سيما الشباب ـ معرفة ما ينبغي القيام به لتجنب العدوى".